Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.6, Issue 16 (2023), 10096- 10121

USRIJ Pvt. Ltd.

اشكالية العنونة في روايات عالية ممدوح

رواية التانكي انموذجا

ا. د. نصرة احميد جدوع الزبيدي

Nasra.jadwe@uoanbar.edo.iq

2023

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المستخلص

ا. د. نصرة احميد جدوع حمود الزبيدي

جامعة الانبار/كلية التربية للبنات

nasra.jadwe@uoanbar.edu.iq

اشكالية العنونة في روايات عالية ممدوح– رواية التانكي انموذجا

تكمن اهمية العنوان في كونه المفتاح الاساسي في الولوج الى عالم النص, والعنوان الناجح هو الذي يتجاوز حدوده اللغوية ليكون عالما مصغرا للنص الذي يتسمى به, وتبدو قيمة العنوان في العمل الروائي بكونه يمثل عنصر استثارة للقارئ لمحاولة تفكيك وحداته , وهو العتبة الاولى المهمة التي تواجه القارئ قبل الولوج الى عالم النص الواسع, وبالنسبة للرواية المعاصرة فان العنوان قد شغل اهتمام النقاد المحدثين باعتباره مجموعة من العلامات اللسانية التي تدل على محتوى النص, والرسائل الدلالية التي يحملها, وتعنى هذه الدراسة ببحث اشكالية العنونة في رواية الكاتبة العراقية عالية ممدوح وهي رواية (التانكي) التي مثلت العنونة فيها ملمحا واضحا سواء على مستوى العنوان الرئيسي ام العناوين الداخلية ,التي مثلت متعالقات نصية ارتبط بها النص, شكلت مفاتيح لسبر اغواره, وبعضها شكل نصا مصغرا يحيل الى مفهوم تراثي او اجتماعي اعتادت الروائية عالية ممدوح ان تقدمه للقراء في مجمل رواياتها التي ترتد زمنيا الى فترات تاريخية عاشت فيها تجارب شخصية قاسية.

تتألف الدراسة من عدة اقسام تقدمها قسم تمهيدي عرض للنص في عيون النقاد, ثم الحديث عن مفهوم العنونة مفهوما في المنظور النقدي, واشكالية العنونة في روايات عالية ممدوح ,فيما عرض القسم الثاني العنونة في المنظور التطبيقي وتضمن ثلاثة تقسيمات مقترحة للعنوان في روية(التانكي) هي:

– العنوان الرئيس (التانكي) بين الايحاء والدلالة المكانية

– العناوين الداخلية – قصص الشخصيات وتشظي الاماكن

– تناص العنوان الثقافي والتراثي .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الكلمات المفتاحية: العنونة, التناص التراثي, تمثلات السينما

Abstract

The problem of addressing in the noveels of Alia Mamdoh-(The Tank)novel as a model

By:Dr.Nasra Uhmeed Jadwe

University Of Anbar

The importance of the title lies in its being the main key in accessing the world of the text, and the successful title is the one that transcends its linguistic boundaries to be a microcosm of the text that it is called. Before entering the world of the wide text, and for the contemporary novel, the title has occupied the attention of modern critics as a set of linguistic signs that indicate the content of the text, and the semantic messages it carries. In which the heading represented a clear feature, whether at the level of the main heading or the internal headings, which represented textual relations with which the text was linked, formed keys to explore its depths, and some of them formed a miniature text referring to a heritage or social concept that the novelist Alia Mamdouh used to present to readers in all of her novels that bounce back chronologically to historical periods in which she lived harsh personal experiences.

The study consists of several sections presented by an introductory section presenting the text in the eyes of the critics, then talking about the concept of subtitles as a concept from the critical perspective, and the problem of subtitles in the novels of Alia Mamdouh, while the second section presented subtitles from the applied perspective and included three proposed subdivisions for the title in the novel (Altanki) which are:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

The main title (tanki) between suggestion and spatial significance –

Internal titles – stories of characters and fragmentation of places –

Intertextuality of the cultural and heritage title –

Keywords: addressing, heritage intertextuality, representations of cinema

المقدمة:

الرواية العراقية التي وصلت الى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2020, للكاتبة العراقية عالية ممدوح, حظيت هذه الرواية منذ صدورها عن دار المتوسط 2019 باهتمام النقاد, لاسيما وانها رواية الشكل التي لم تعول على الرواية بوصفها جنسا ادبيا وانما تعدته الى السينما وفن الرسائل والاغاني العربية في بنيتها المعمارية, وهي تراهن على الشكل من خلال تشظية السرد وخرق النسق الزمني, مع الابقاء على المضمون الذي يلامس الالم العراقي الحاد(عدنان حسين الاحمد, التانكي رواية تنحاز للشكل ولا تضحي بالمضمون, (الشرق الاوسط الاحد 22 مارس 2020, العدد 15090, (https://aawsat.com/home/article/2192651)

في هذه الرواية يحضر فن العمارة متعالقا مع فن الرواية، كما ان اللغة المستخدمة والوصف والشخصيات فيها تظهر علاقة الفن المعماري بالفنون المختلفة , لاسيما الفنون البصرية وتعكس ارتباط المدينة والرواية, وكذلك للرسم والنحت والعمارة التي بدا حضورها أساسياً في العلاقة مع المدينة. كما توجد قصائد وموشحات أندلسية في بعض الفصول، "هذه الرحلة الطوبوغرافية تبدأ في بغداد، ومن شارع "تانكي الماي"، وكلمة "تانكي" مستمدة من كلمة عراقية تدل على أداة لتخزين الماء، والكلمة مستوحاة من مفردة إنجليزية وتم تحريفها لتكون " تانكي"، إذ نشاهد على غلاف الرواية وصلات معدنية، وصنابير ماء تتداخل وتتشابك لتؤدي إلى بعضها البعض، مثل خطوط

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ذاكرة الأبطال داخل النص، لا بد أن يؤدي أحدها إلى الآخر"(عبد الرحمن,لنا, العراقية عالية ممدوح تكتب رواية المكان في تحولاته المعمارية,independentarabia عربية, الاثنين 1يوليو 2019- https://www.independentarabia.com/node/37406)

"وصفها محمد الأشعري بأنها «من أجمل وأعمق ما كُتب في أدبنا العربي الحديث، عن بتر الأمكنة منا، أو بترنا منها، حتى يصبح الوطن يمشي وحيدا، ونحن نمشي وحيدين بعيدا عنه» تتعامل الرواية مع بغداد المدينة التي تتوازى مع الموضوعات الانسانية واهمها الغربة التي امتدت في الرواية من سبعينيات القرن الماضي الى مطلع القرن الواحد والعشرية وتحديدا الانتقال المؤلم لما قبل وبعد الاحتلال الامريكي للعراق 2003,(عبد الرزاق, مروان, رواية (التانكي) التاريخ العراقي المعاصر بين القسوة والحب, القدس العربي 9 سبتمبر 2020 https://www.alquds.co.uk)

ويصفها احد النقاد بانها رواية مذهلة تتراكب في منظومة السرد وعلاقات الشخصيات والمكان والزمان , وانها لا تعنى بتقديم الاجوبة بقدر كونها تنفتح على الاسئلة التي يواجه بها القارئ نفسه, فهي تحطم الوجوه وتبحث عن اوجه الجمال الحقيقي من خلال كسر الكمال لانتشاله من الغوص في الذات(ا الشيخ عطية, المثنى, , التانكي, رواية العراقية عالية ممدوح, مكعب الجمال القاسي في تحطيم الاشكال لتجلية الروح, القدس العربي 9يناير 2021 **https://www.alquds.co.uk**

اولا: العنونة مفهوما في المنظور النقدي:

ظهر الاهتمام بدراسة العنوان في القرن العشرين وابرز الدراسات في هذا المجال دراسة الناقد ليو هوك الذي اسس لما يسمى ب(علم العنونة) في كتابه (سمة العنوان) الصادر عام 1973, ثم خصص شارل غريفال فصلا لقوة العنوان في كتابه (انتاج الاهتمام الروائي), ثم دراسة جيرار جينيت الشاملة في كتابيه أطراس عتبات (Seuils,palmipsestes) والاخير يعد مرجعا نقديا يؤسس

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لعلم العنونة , الى جانب دراسة جون كوهين (بنية اللغة الشعرية) ودراسات اخرى اسست المفهوم(رحيم,2008), وعربيا مثلت دراسة عبد المالك اشهبون (العنوان في الرواية العربية) الصادرة في 2011 ابرز الدراسات التي تناولت موضوع العنوان بشكل تفصيلي , الى جانب الدراسات الاكاديمية المتنوعة في منطلقاتها المنهجية.

وما تحاول هذه الدراسة تتبعه في ضوء تلك الجهود النقدية المرجعيات النقدية المتنوعة التي اشتملت عليها العناوين رواية(التانكي) الصادرة عام 2019 سواء العنوان الرئيسي ام العناوين الداخلية للأقسام والفصول التي حملت دلالات رمزية ونصية عميقة بشكل لم نألفه على الاقل في الرواية النسوية العراقية المعاصرة.

تكمن اهمية العنوان في كونه المفتاح الاساسي في الولوج الى عالم النص, والعنوان الناجح هو الذي يتجاوز حدوده اللغوية ليكون عالما مصغرا للنص الذي يتسمى به, فيرى جيرار جينيت ان العنوان مجموعة شبه مركب اكثر من كونه عنصرا حقيقيا وتركيبة لا تتعلق بالطول بشكل اساسي(G. Genette:Seuils, Editions Seuils, COLL. Poétique. Paris, 1987.p.:54), ويعرف ليو هوك العنوان بأنه « مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تدرج على رأس نص لتحدده، وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور" ويمثل كلمة او مقطع واحيانا جملة مكثفة المعنى والايحاء وعميقة الدلالة, تقف بين التصريح والتلميح لجذب الانتباه, وتأخذ بيد القارئ للولوج الى النص, فهو يفتح شهية القارئ للقراءة عندما يكون جاذبا وغير مباشر, كونه يثير علامات الاستفهام في ذهن القارئ فيضطره الى دخول عالم النص للبحث عن اجابات للأسئلة (رحيم,2008)(https://www.asjp.cerist.dz/en/article/148783.)

وعده بعض الباحثين اول شفرة رمزية تصادف القارئ وظيفته التعيين والاعلان عن المحتوى(سيمياء العنوان:52),ولكون العنوان دليلا للرواية فلابد من تحديد الوظيفة السياقية التي

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

يؤديها داخل النص كالوظيفة الانفعالية او التأثيرية او الشعرية او التناصية او البصرية وغيرها(حمداوي, 2020: 25) وتكمن علاقة النص بالعنوان في ان الاول هو بنية دلالية ذات سياق يدل على العنوان, يسمح بتفسير العنوان من خلال النص والعكس, من هنا تأتي اهمية الحمل المعنوي للعنوان(عبابسة:73),كما تكمن وظيفة العنوان في كونه يحقق للنص اتساقه وانسجامه وتشاكله ويزيل الغموض الذي يكتنفه, محققا مشروعيته القرائية (حمداوي, 2020: 9)

وكون العنوان تعبيرا لغويا يحمل معنى فهو نص بالضرورة, ووفقا لرؤية جينيت للنص الموازي فالعنوان بالضرورة يمثل نصا موازيا, ونعني به" شبكة عناصر نصية والخارج نصية التي تصاحب النص وتحيط به فتجعله قابلا للتداول ....وهو بهذا المعنى يمثل سياجا او افقا يوجه القراءة ويحد من جموح التأويل""(منصر ,2007: 21) .

ويرى بعض الباحثين ان اهمية العنوان تكمن في ما يتسبب به من حيرة لدى القارئ فيقول:" تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات ال نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه و التي بالطبع سببها الاول هو العنوان, فيضطر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان."(عبابسة والعيفاوي, 2017: 18) , وهو يوصف ايضا بكونه واجهة دلالية اشارية تمثل مفتاح النص, ويمتلك بعدا ايحائيا للبنية الداخلية للنص, والعنوان والنص يمثلان بنية شاملة يجمعها المجال الخطابي(عبابسة والعيفاوي:19).

وهناك نوعان رئيسيان من العناوين اولها العنوان الخارجي, الذي نراه فوق الغلاف الامامي, متبوعا بالعنوان الايقوني البصري الذي قد يكون لوحة تشكيلية او صورة مشهدية او رمزا ايقونيا يحمل دلالة تومئ الى موضوع المؤلف, والثاني العنوان الداخلي الذي يميز الفصول والاقسام الرئيسية للنص, الى جانب العنوان المقطعي الذي يميز الفقرات والمتواليات النصية(حمداوي,

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

جميل:13-14), كما يشخص بعض الباحثين العنوان الخارجي بكونه رمزا او دلالة تشير الى المحتوى الداخلي لكنه ليس جليا بما يكفي كونه لا يوجد ملفوظا في الداخل, وهو لذلك تعبير عن رؤية الخارج الى الداخل , على عكس العنوان الداخلي الدال على النص الذي يعبر عما في داخل النص ونقل بلفظه او مرافه الى الخارج(عبابسة والعيفاوي: 28).

لمحة سريعة عن العنونة في روايات عالية ممدوح

مثلت العنونة ملمحا متميزا في مجمل روايات عالية ممدوح, وان لم تكن كلها تنطوي على العناوين الداخلية باعتبار نوعي العنونة في النص الروائي الخارجي والداخلي, فقد كانت العناوين الداخلية حاضرة بكثافة في رواية (الاجنبية) الصادرة عام 2013 , اذ ضمت ما يزيد عن 73 عنوانا داخليا, وقبلها كانت روايتها (الغلامة 2000) ضمت 14 عنوانا داخليا, ورواية التشهي في 2007 التي ضمت ستة عنوانا داخليا, حتى نصل الى الرواية التي سندرسها وهي (التانكي2020) التي تقع في سبعة فصول معنونة عدا الفصل الثاني الذي جاء بلا عنوان, وانطوت على عناوين داخلية 2- 14 عنوانا فرعيا, ولم تكن هناك اية عنونة داخلية في روايات اخرى مثل(حبات النفتالين 2000) وروايتها الحائزة على جائزة نجيب محفوظ الروائية (المحبوبات2003)وبالنظر الى تاريخ صدور رواياتها نستنتج انها لم ترتبط بتطور زمني في اعمالها بقدر وجود اسباب اخرى نهتم بمعرفتها في الدراسة.

تقع رواية (التانكي) في سبعة فصول, اختارت لها الكاتبة عناوين رئيسية للفصول واقسام فرعية بعناوين مستقلة لكل قسم, عدا الفصل الثاني, الذي كان اقل الفصول اقساما, وبغض النظر عن موضوع عدد صفحات الفصول والاقسام كانت العناوين كما يأتي:

الفصل الاول: عنوانه(كلاكيت أول مرة) ويضم: الاستاذ صميم مجهول النسب, الفاذرية الامريكان, ضيوف الشرف, اكسسوار , تقطيع.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الفصل الثاني: بلا عنوان, وفيه: تراكيب الجمال, ابتكارات خصوصية.

الفصل الثالث: عنوانه (استشارات قانونية, العم مختار) ويضم :اهو ده الي صار, الخمرة واخواتها, لسان بيبي ولسان المدينة, طبوغرافيا الاسى, أهو ده الي صار.

الفصل الرابع: وعنوانه(هلال أيوب آل) ويضم: ماكيت الغائب, الابطال يتوافدون Don't belive , yesterday,الغياب, بيبي فاطم, اليس كذلك؟, دهاء الموت, البول العراقي.

الفصل الخامس: وعنوانه(نعم, المرض موجود) ويضم: الدكتور كارل فالينو, بينلوب وعوليس, عفاف الشخص الوحيد الذي انتظره, فريق العمل, وقفيات العوز, لقطات قريبة.

الفصل السادس: وعنوانه(النحات يونس الهادي) ويضم: الآنسات الطروبات, ذاكرة الايدي, بطون النساء, في ابتزاز الفراق, الى آخر الدموع, من مهملات الحب, عداوة الحب, اثنان خير من واحد, عيد القندرة.

الفصل السابع: وعنوانه (كلاكيت آخر مرة) ويضم: عفاف ايوب آل/2, عوائد الحب, "بقجة" معاذ الآلوسي, مشغل الثورات, قالت فماذا تروم؟, الشراب وادواته, خفيف الروح, غرض جنسي, مسيو كيوم, في منافع المرض, شطط الرجال الفرحين, النجاة من الوحشة, أناشيد المشائين, عوائد الحب.

ثانيا: العنونة في المنظور التطبيقي

- **العنوان الرئيس (التانكي) بين الايحاء والدلالة المكانية**

يمثل العنوان اشارة سيميائية تؤسس لفضاء نصي واسع يكتنز حمولات فكرية أو ثقافية تثير عقل المتلقي فيبدأ بالتأويل, ويعيد القارئ الى شيء مألوف في بيئته او ثقافته لكنه يغريه بالقراءة والبحث عن التفسير المناسب له مفجرا طاقات جديدة تدفع للقراءة (عبابسة والعيفاوي: 36 نقلا عن

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بسام قطوس – سيمياء العنوان: 36– 37) فهو يمارس وظيفة اغرائية دلالية (عبابسة والعيفاوي: 25), وفي روايات عالية ممدوح بشكل عام فكان البيت يمثل المكان الاليف الاكثر شيوعا تليه الاماكن الاخرى التي تواجدت فيها الشخصيات وشعرت بالدفء والحماية, وقد يكون البيت مكانا معاديا في بعض الاحيان ويتحول الى بيئة خانقة(احمد,2016: 131), وهو امر ينطبق على هذه الرواية ايضا, بما يشكله بيت العائلة من بيئة آمنة لبعض الشخصيات, وبيئة طاردة لشخصيات اخرى مثل عفاف التي تمثل محور الاحداث في الرواية, والمكان الابرز هنا هو اسم الشارع الذي يقع فيه بيت العائلة الذي جاء اختياره عنوانا رئيسا للرواية (التانكي) , وهو يحيل الى جملة من الافكار نعثر عليها في القراءات المتنوعة للرواية وعنوانها اللافت, ولأول وهله يتبادر الى الذهن المسمى السطحي الدارج للمفردة, والمقصود به خزان الماء الذي تجده في جميع الاحياء في المدن العراقية تقريبا, عدا تلك التي لم تصلها خدمات الماء الصالح للشرب, والذي اصبح معلما جغرافيا تسمت به الشوارع , ومن لا يعرف تلك المعلومة الشعبية الطابع يحيل الى الخزانات الصغيرة التي توجد في سطوح البيوت العراقية , واستمدت الرواية هذا العنوان لتتحدث عن الاحداث والشخصيات التي عاشت في كنف الشارع والحي الذي يحمل اسم(التانكي) في مدينة الاعظمية في بغداد, وعلى الرغم من مشروعة وامكانية التأويل التي ذهب اليها بعض النقاد, لكن تبقى القراءة هي الفيصل في الركون الى رأي يفسر العنوان بالعمق الذي نفترض ان الروائية قد قصدته, والرسالة التي تريد ايصالها الى القارئ وهي تختار عنوانا يعد صادما للقارئ العراقي على وجه الخصوص, على الرغم من ان عالية ممدوح عودت القراء على اختيار عناوين من وحي اللهجة البغدادية في جانب من اعمالها, في ترجيع نراه طبيعيا عند كاتبة مغتربة اجبرتها الظروف السياسية والسلطة القمعية على مغادرة بغداد, فظلت تحمل ذلك الارث اللهجي الذي يجعل من بغداد ظاهرة لهجية متميزة تتعالق مع صلب الهوية البغدادية للناس الذين عاشوا فيها, فهناك من تأول العنوان بالقول انه يجسد خزانا للذاكرة بما تحويه من صفاء او بكتريا وفطريات وحت ديدان, معترفا ان العنوان بهذا التوصيف ينفتح

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

على الدلالات المتعددة, لنكون امام سلسة من الخزانات البشرية لعالية ممدوح ولشخصية عفاف البطلة الى جانب الدلالة المكانية المتعلقة بالشارع الذي حمل اسم الرواية, وعبر تصميم غلافها عن هذه الدلالات في طبعة دار المتوسط الاصلية من خلال المواسير التي تمتد الى صنابير تخرج منها احذية متنوعة رجالية ونسائية بأشكال وتصاميم تومئ الى اشخاص وازمان لعابرين مروا في ذلك الحي(بديعة زيدان, التانكي لعالية ممدوح.. وسط دهاء الموت لم يعد الابطال يتوافدون, الايام, 2020/1/7 https://alghulama.com).

والى جانب الدلالة المكانية (شارع التانكي) التي يتعكز عليها العنوان توحي الدلالات العميقة للعنوان بمستويات اخرى من التأويل , وذلك باعتبار المرجعية اللغوية الخاصة للمفردة التي اشتقت من الكلمة الانكليزية Tank اي خزان ,والتي حورت في اللهجة العراقية الدارجة الى (تانكي) يعزز ذلك استخدام مفردات اللفظة العراقية الدارجة في بعض العناوين الداخلية واللغة العامية للحوارات في اكثر المواقف في الرواية, فاللهجة العراقية ظلت مستوعبا لجميع التغيرات والمفردات بحكم التاريخ السياسي المضطرب الممتد الى قرون من الصراعات والاحتلالات المتنوعة التي تركت آثارها في هذه اللهجة التي تتمازج فيها المفردات التركية والفارسية والانكليزية مع العربية التي تمثل اللغة الام, كما قد تحيل المفردة الى مستوعب تناقضات الشخصيات وتاريخها وصراعتها وتلاشي آمالها واحلامها الضائعة , تتصاهر فيه العلاقات الزمانية والمكانية مع الشخصيات , واذا عدنا الى الرسم التعبيري العميق الدلالة الذي رافق العنوان الخارجي وجدناه يحيل الى هذا التصاهر مع المكان , فالأحذية هي خطى العابرين الذي عاشوا او مروا وغادروا الشارع والحي, بالموت او الاغتراب القسري , يصبح الشارع عندئذ صورة مصغرة عن التانكي الاكبر (اي العراق) الذي يضم كل الصور والتحولات والبشر الذين يربطهم الاختلاف والتشابه والحب والكراهية والعداء والتعايش وكل المتناقضات الاخرى الزمنية والدينية والاجتماعية والتاريخية, والنظر من زاوية سيميائية الى مستوى العنوان في هذه الرواية يظهر مستوى داخل النص باعتبار العنوان متضمنا في النص وموحيا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بمضمونه (المكاني هنا) وهو مستوى" تتخطى فيه الانتاجية الدلالية لهذه البنية حدودها متجهة مع العمل ومشتبكة مع دلاليته, ومحفزة انتاجيتها الخاصة بها"(الجزار, محمد فكري:80, موجود في هامش 3 ص39 من سيمياء العنوان)

اما ترابط العنوان الرئيس بالعناوين الداخلية فتتمثل في كون هذه العناوين تمثل الصوت الاخر للمؤلف الذي يهدف الى تنظيم قراءة النص بطريقة غير مباشرة او متسلسلة وخلق نوع من الخطوات في القراءة لغايات دلالية, وبعض هذه العناوين الداخلية تحول الى نصوص مستقلة متفاعلة تفاعلا دلاليا مع النص, وكما يؤكد النقاد فإنها في الرواية المعاصرة تتشكل في مجملها من ابنية جمالية واستعارية ورمزية, تتطلب من المتلقي تمثل الدلالات التي تقوم عليها بنية العنوان وايحاءاته, وتتحول هذه العناوين الى علامات قابلة للتأويل والتخمين(أشهبون, 2011: 140) وهو الامر الذي ينطبق على رواية التانكي التي تمثل نصا تجريبيا جامعا يصعب فهمه بالقراءة السطحية على القارئ العادي,

ويمكن تمثل دلالات ومحمولات متنوعة في الرواية بنظرة فاحصة الى مسرد عناوين الفصول والاقسام الذي وضعته الكاتبة في نهاية الرواية, حتى بدت وكأنها كتاب تاريخي يحتاج القارئ فيه الى تتبع الافكار وفقا للصفحات المثبتة فيه, وكأنها تضع مفاتيح دلالية تمثلت في ارقام الصفحات المثبتة نفسها, وليس ذلك فحسب بل اننا نلمح ثلاثة مستويات للعنونة وهي:

- العنوان الرئيسي المثبت على الغلاف
- عناوين الفصول السبعة
- العناوين الفرعية للأقسام داخل الفصول

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وهذا التشجير في العنوان له غاية لا يعرفها الا الكاتبة نفسها, وقد يعكس تجزئة الحكايات الى محطات متعددة تقوم على سرد المواقف والوقائع , كما هو الحال في السينما التي كانت حاضرة في جانب من العناوين الفرعية والجزئية التي تقوم على المشاهد التي ينطوي عليها كل قسم.

العناوين الداخلية – قصص الشخصيات وتشظي الاماكن

واما العناوين الداخلية للفصول السبعة فتبدا بعنوان يفترق عن العنوان الذي تنتهي به على الرغم من تشابه المطالع(كلاكيت اول مرة–الفصل الاول) و(كلاكيت اخر مرة–الفصل السابع)تعززها دلالة كلمة كلاكيت التي تعني " مؤشرة للقطة أو الكلاكيت (بالفرنسية: Claquette) قطعة خشبية تتألف من صفيحتين خشبيتين مربوطتين بمفصلة يجري عليها تسجيل معلومات المقطع الذي تم تصويره ليتم الرجوع اليه عند تجميع الفيلم(جورنو: 19) وهو يرتبط بالسينما, لا من خلال المفردة فحسب, بل من خلال الفلم الواقعي الذي تصوره الرواية وهي تدور في حلقة مفرغة من الانين والشكوى والتاريخ الدموي المكرر المتشابه التفاصيل المختلف المسميات, وحيث تشابه البدايات والنهايات في تراتب متكرر في تاريخ العراق الدموي منذ ان وجد على الارض.

ويمكن تمييز الروابط التي خلقتها الكاتبة بين دلالة العناوين وبين مضامين اقسامها بالآتي:

1– العنونة مرآة للشخصية:

تمثل الشخصية في الرواية التي بين ايدينا العمود الذي يقوم عليه النص, وفي الحقيقة فإن الشخصية في اعمال عالية ممدوح تحديدا تصنف بكونها من الشخصيات النامية وهي التي لا تلازم حالة واحدة ,بل تتطور وتتدرج متأثرة بالأحداث التي حولها, وان اغلب شخصياتها من الطبقة المتعلمة والمثقفة بصورة عامة(احمد, 2016:137), وقد القى ذلك بظلاله على حضور الشخصيات في العناوين في الرواية التي بين ايدينا, ومنها شخصيات

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الاستاذ صميم مجهول النسب في الفصل الاول, وعفاف آل ايوب ,مسيو كيوم في الفصل السادس, النحات يونس الهادي , كارل فالينو في الفصل السابع من الرواية.

يمكن ان يعد العنوان طريقة مثلى للتعريف بالشخصية, ولا يضاف الى الطرق المعتادة لتقديمها في الرواية, وهي الاخبار والاظهار, وعرفت الرواية العراقية بالاعتماد على الراوي العليم الغائب بصورة كبيرة في تقديمها للشخصيات بأسلوب الاخبار الذي يقدم الشخصية تقديما فنيا لا يسلخها من سياقها الاجتماعي لكنه يحافظ على خصوصيتها النفسية والفكرية والسلوكية (شواي ,2005 :42) ,من هنا فان تقديم الشخصية بوصفها ملمحا للعنوان يندرج ضمن الاخبار, وعادة ما يتم تقديم الشخصية في الجزء الذي يندرج تحت العنوان بصورة مباشرة, لئلا يظل دوره مبهما لدى القارئ في رواية تعتمد على السرد التفصيلي لدقائق الحياة اليومية للشخصيات والمواقف, ان حضور الشخصية في عتبة العنوان له قيمة كبيرة تتمثل في جزء منها بالتنويه عن مكانة تلك الشخصية في العمل, واحيانا تلفت الانتباه الى شخصيات اخرى مشاركة يشغل بعضها جزءا من فضاء الرواية ولو بشكل غير كبير, ففي العنوان الاول للفصل الاول(الاستاذ صميم مجهول النسب)يعرف احد الشخصيات الغامضة في الشخصية يلتقي في انه مجهول النسب مع تعريفه لنفسه بأنه كاتب سري , غير ان المفارقة تكمن في التضاد الذي نلمحه في السرد في الجزء, فصميم في رسالته الى طبيب عفاف كارل فالينو يتولى تقديم جميع الشخصيات تقريبا, بدءا بعفاف الشخصية المحورية في الرواية, ليس في هذا القسم وحسب بل في جميع اجزاء الرواية, ما يمنح وجوده في العنوان قوة في الحضور تتأتى من (المجهول) الذي يحيل اليه.

وفي العنوان الآخر الذي تحضر فيه شخصية أخرى وهي(بيبي– *اي الجدة في اللهجة البغدادية الدارجة)تكون شخصية المرأة الكبيرة في العمر بامتدادها العرقي وحضورها الاجتماعي الممتد زمنيا لعقود سابقة موازية للمدينة, تربطها بها صلة مكانية تاريخية, فبصماتها وبصمات(جدة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

جدتها) هي جزء لا يتجزأ من اماكن الصليخ المنطقة التي تدور فيها هذه الجزئية من الاحداث, هي المرأة التي تؤكد انها تشبه النهر ولهذا لا تستطيع مغادرة هذا المكان "يا أيوب يا قرة عيني , آني وحدانيتي وقوتي هي الماي, آني اشبه موجات الماي, ابني, البشر موجات صاعدة نازلة "(ممدوح,2019: 78)وهو الامر نفسه في العنوان الاخر الذي تحضر فيه مع اسمها الصريح(بيبي فاطم,اليس كذلك؟)وتأتي الجملة الاستفهامية في العنوان لتكشف انها"وبيبي هي هكذا , منذ وعينا,وهي تمشي وراءنا فردا فردا, ...بيبي لها وظيفة, هكذا تردد خالتي فتحية: ان لا تدع اي احد, او اي شيء يهدد حياة مختار, فهو هش ومريض في نظرها,, يعني الرجال في هذا البيت من حصتها, واذا ما فقدت سلطتها على أي واحد ستتبعث مخاوف ومصاعب لا تحمد عاقبتها"(ممدوح:2019: 109-112)

فقد ارتبط العنوان المحدد بالشخصية بالمكان ارتباطا وثيقا, يشبه النص الموازي لقصتها الخاصة, تاريخهما متطابقان يسيران جنبا الى جنب, وفي هذا الصدد يرى أحد النقاد "ان العنوان يفتح الدائرة التأويلية على مصراعيها, من خلال تأويل العنوان كنص مصغر خارج علاقته بالنص الذي يسميه في الوهلة الاولى (أي في حالة اعتباره نصا منفصلا) ثم يتم تمطيط هذا الاجراء التأويلي عبر ربط الصلة بين العنوان كنص من جهة, وبين العنوان في علاقته بالنص المركزي من جهة ثانية(اي في حالة اعتباره نصا منفصلا), هنا يكون لدور القارئ الاهمية القصوى في الانخراط في هذه الدائرة التأويلية"(أشهبون, عبد المالك, 2011: 69), وقد وظفت الكاتبة هذا الامر بشكل واضح في جزء كبير من العناوين الداخلية.

ويدخل ضمن هذا النوع العناوين (الاستاذ صميم مجهول النسب, لسان بيبي ولسان المدينة, ماكيت الغائب, الابطال يتوفدون, بيبي فاطم اليس كذلك, الدكتور كارل فالينو, بينلوب وعوليس, عفاف الشخص الوحيد الذي انتظره, الآنسات الطروبات, عفاف ايوب آل, مسيو كيوم)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2- تمثلات السينما في العنونة :

يجسد هذا النوع من العنونة علاقة الرواية بالسينما, باعتبار كون الروايات كانت ولا تزال مادة للأفلام السينمائية من جهة, ومن جهة أخرى تأثير السينما وانعكاسها في مرآة الوعي لدى الكتاب والقراء على حد سواء, فكانت العنونة ضمن هذا الاطار استنطاق سيميائي للغة يتكئ على مرجعة الثقافة السينمائية, فالفلم بأبسط تعريفاته هو كتابة بالصور (مكاوي:5) الى جانب كون الفلم هو الترجمة الصورية للغة المكتوبة في نصه السردي لكنه يعالج اللغة الروائية الى مستوى من التجسيد المرئي للأحداث, تقوم على لغة الحوار الروائي نفسها" فالصورة الحكائية المتأصلة في النصوص ترتبط ارتباطا وثيقا بالوصف الذي يقود الى التجسيد"(الطويلة :4), وليست هذه الاستعانة بالسينما جديدة على الرواية العربية والعراقية , فقد افادت الرواية العربية الجديدة من الفنون ومنها السينما واستمدت بعض تقنياته لتشكيل نسق سردي متخيل , وقد سبق اليها الكاتب العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي الذي وظف التقنيات السينمائية في رواياته ومنها روايته "الوشم"(لشكر,2012 : 12, 35) , وظهرت على الساحة الادبية العربية روايات من هذا النوع ظهر فيها تأثير السنيما وضحا, كما في روايات نجيب محفوظ ويوسف السباعي وصنع الله ابراهيم واحسن عبد القدوس وغيرهم(بروييني :14), غير ان التوظيف للسينما في هذه الرواية انطوى على مستويين, الاول: يقوم على استدعاء المصطلحات السينمائية في عناوين الاقسام الداخلية للرواية كما سيتضح, والاخر يقوم على استثمار التقنيات السينمائية مثل اسلوب القطع والمونتاج واللقطات العابرة القصيرة التي تمثلت في الرواية بلقطات المكان الواحد أو الزاوية الواحدة, التي تؤدي فعل الحدث فيها شخصية واحدة او اكثر, تشبه المشهد السينمائي و اللقطة القريبة او البعيدة, على نحو ما نراه في القسم المعنون(لقطات قريبة) " فكانت تمد يدها الى جيب سترتها الصوفية , وتخرج منها ورقة, دعكت وتكرمشت كثيرا من الطي والمراجعة, فتقول بصوت طفولي جميل جدا: هاك خذ, ولو اني احفظه عن ظهر قلب, كأنني شاركت في كتابته: هذا خطاب أخي هلال, هل تريد ان اتلوه امامك واقطعه

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بالمنجل؟"(ممدوح: 153) و في النص الاخر مثلا "أي هلال بمعنى الاخوة, علي أن اقتطع لك بعض المشاهد فاجعل منها ملحقا تقدر أن تقدمه للعلاج النفسي"(ممدوح: 140), وتكاد اغلب اجزاء المن السردي في النص تعتمد على هذه التقنيات السينمائية التي كانت على الارجح سببا في استدعاء الكثير من المصطلحات التقنية السينمائية لتكون عناوين لأقسام الرواية, وهو توظيف مكثف يسمح للرواية بان تتحول الى فلم سينمائي اخرجته الكاتبة ببراعة, فكان الخرق الزمني العشوائي غير المرتب اشبه بما يسمى ب(الكولاج) وهو "الالصاق / الكولاج الذي تسرب للحقل الروائي ليؤسس معرفة متنامية على اشكال حداثية تصوغ الواقع صياغة سينمائية"(لشكر: 14),والكولاج كلمة تتعلق بالمونتاج تقوم على الجمع بين مقطعين من فلم لصق بلصيقة (جورنو: 21), وهو الامر الواضح في الرواية التي كانت عبارة عن تجميعة مشاهد ولقطات في اماكن متباعدة تتناول احداثا متنوعة يشدها موضوع البحث عن الشخصية المحورية(عفاف).

ويظهر جزء مهم من الاثر السينمائي في الرواية في العناوين الداخلية, وهي علاقة معكوسة لأصل التأثر القائم على تأثير الرواية في السينما, بما تختزنه ذاكرة الروائي من مشاهد واحداث وعناوين, بل تسلل هذا الاثر في ثنايا السرد وصور الاحداث وزاوية النظر ووصف الشخصيات بدقة من زاوية الحدث نفسه , وبالعودة الى هذه العناوين الداخلية يمكن تشخيص هذا الاثر بالعناوين الاتية:

- عنوان الفصل الاول– كلاكيت أول مرة: الكلاكيت قطعة تتألف من صفيحتين خشبيتين مربوطتين بمفصل يجري عليهما تسجيل مراجع المقطع الذي سيصور وذلك للتعرف عليه لاحقا , وهي فرنسية الاصل(Claquette) تعني(الطرق), إذ يتم طرق قطعتي خشب ايذانا ببدء المشهد(جورنو:19), ورد استخدام المصطلح عنوانا للفصل الاول والاخير من الرواية, في رمزية واضحة لبدء فلم السرد ونهاية مشاهده, تبدأ الرواية ب(الاستاذ صميم مجهول النسب) وتنتهي ب(عفاف ايوب آل/2)في رواية تقوم على الشخصيات من الطبيعي ان تبدأ

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

العنونة بالأشخاص المؤثرين في العمل وتنتهي بهم, تبدو الرواية نسيجا متكونا من لقطات مجمعة من الذكريات, وكون الرواية مكتوبة بطريقة مجزأة بعناوين فرعية يعكس أثر السينما على الكاتبة التي وظفت تقنياتها لبناء صور محكية ترى أنها تلائم صيغة الاستذكار التي تسترجع فيها الاحداث متنقلة بينها بشكل عشوائي الزمن اسهم في تراكم المشاهد في ذهن القارئ, واوصل فلسفة الكاتب في نظرته للحياة وتقلباتها فهي تشبه الفلم السينمائي, والمفارقة ان احداث الفصلين تجري في فرنسا, وهذا رابط آخر للمفردة السينمائية مع الرواية.

- تقطيع وردت في عنوان فرعي في الفصل الاول: وهي تقابل الكلمة الفرنسية(coupe) وهو الانتقال من لقطة الى اخرى دون فعل ارتباطي(جورنو:26), وهذا العنوان يلخص نمط الرواية التي بين ايدينا فهي رواية المشاهد المقطعة التي تلتحم في النهاية لتشكل النص.
- أهو ده الي صار– ورت مرتين في الفصل الثالث العنوان الفرعي الاول والاخير, وهذا العنوان يحيل الى مسلسل مصري شهير تدور احداثه بين عامي 1918– 2018 في مدينة الاسكندرية يعالج تطور الاحداث والشخصيات في المجتمع المصري وتظهر فيه شخصيات مشهورة فنية على وجه الخصوص مثل سيد درويش(الذي كانت اغنيته اهو دا اللي صار سببا في تسمية المسلسل بها) وام كلثوم وبيرم التونسي ويسلط ايضا الضوء على القيمة التاريخية لقصور مدينة الاسكندرية(https://n9.cl/7c9up) وهذا القسم يعالج التحول الموازي الذي اصاب شارع التانكي بين احتلالين البريطاني 1918 والامريكي 2003 موازيا الاحداث والتحولات في المسلسل المصري على مدى 100 عام من التحولات, إذ يعالج العنوان الخاص بالقسم الاول واقع الشارع ابان الاحتلال البريطاني والتي تخللها اهانة الاباء (الفاذرية اليسوعيين) والاساتذة الأمريكان الذين بنوا ودرسوا في كلية بغداد وتعريقها والحاقها بالجامعة المستنصرية في حين عالج القسم الاخير الذي يحمل العنوان نفسه سقوطها المريع بعد الاحتلال الامريكي وتحول المكان بقصوره الشاهقة الى ساحة لوقوف العجلات الصغيرة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والباعة , من اماكن للهو التي جمعت حدائقها السمار من الوزرات والعسكريين والشخصيات الرفيعة المستوى الى ساحة خربة(ينظر ممدوح:85)

- ماكيت الغائب عنوان فرعي ورد في الفصل الرابع : وتعني التصميم المصغر (MAQUETTE) وهو الديكور الي يبنى بقياس مصغر ليتم تركيبه مع صور الممثلين في الافلام ,او ديكور مصغر للتلاعب بالصور(جورنو: 64)الغائب في هذا العنوان سامي خال الساردة, الذي يتجسد في غصة ودموع نساء البيت حين يأتي ذكره, الشاب الذي انتحر شنقا.. بنت له كل امرأة منهن شكلا في ذهنية الساردة حتى تكون له (ماكيت) اختزنته الذاكرة وتسلل الى ذهن القارئ" حتى لو لم يتركوا لنا صورة شمسية واحدة له, كنا نحدس أنا وعفاف ونحن الذين عشنا زمنا طويلا مع الغائب , لا يجوز ان نفسد ملامحه وهو يمر بين أهداب وعيون خالتي وأمي, فكل واحدة منهن كانت تسوقه اليها, وتقفز الى عناقه, أظن ان عفاف كانت اسرعنا اليه وهي تنفذ التعليمات بطريقتها الخاصة, فتجمع قواها وتقوم برسم قسمات وجهه الذي لا تعرفه, ولا تتذكره قط مثلي"(ممدوح:...السنة 95), وتتجسد في فكرة التصميم المصغر التي يحيل اليها هذا القسم صورة الشخصية التي تصغر بمرور الوقت وتصبح حبيسة موقف الفقد الذي يستوطن اذهان العجائز.
- فريق العمل: عنوان فرعي في الفصل الخامس: (CINE'ASTA)وتعني الاشخاص الذين يعملون في السينما(جورنو:15), يصف هذا القسم احدى الشخصيات في الرواية وهي شخصية طرب وصف بانها مهووسة بصورتها امام الاخرين وما يتطلبه ذلك من مكياج ثياب ,جواهر, احذية ذات كعب عال وتنانير قصيرة, تبدو في صورة استعراض يجذب النظر, وفريق العمل المقصود هنا هم الرجال الذين تسربوا من حياة عفاف بطلة القصة التي كانت تحظى بكل هؤلاء, لتتطابق التسمية مع ما يشوب صورتي المرأتين اللتين تشكلتا بفعل الاخرين(ممدوح:142), ودلالة هذا العنوان ترتبط بطبيعة شخصية طرب اللعوب التي تهتم

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

بصورتها ويتحلق حولها الرجال الذين لا يطيلون المكوث معها, الذين يشبهون فريق العمل حول بطلات الافلام , وجودهم مؤقت واهتمامهم لأجل العمل وليس لأجل الشخص, للدلالة على عدم وجود شيء حقيقي, مشاعر حقيقية, وهذه الجزئية التي يحيل اليها العنوان في هذا القسم.

- لقطات قريبة : عنوان فرعي في الفصل الخامس: تعرف بأنها الصورة القريبة للشخصية , وهذا التعريف بناء على المفهوم الامريكي لها الذي يشير الى انها صورة للشخصية حتى منتصف الفخذ(جورنو:80), وفي هذا الجزء من الرواية تتجسد عبارة العنوان اعلاه من خلال مجموعة من الصور القريبة للشخصية المحورية في العمل وهي شخصية عفاف, التي تطرح الكاتبة تساؤلات عن مكانها الذي قد يكون في مشفى خصوصي او شقة للمرضى المسنين ,, وتحدد مكانها في شقة عادية بالقرب من نهر السين , تبحث في ملامحه عن نهر دجلة وحنينها الى حياة اضطرت لتركها بما فيها من ذكريات وتربطها بها رسالة من هلال اخيها, تلك التي ظلت في جيب معطفها , تحمل لقطات مقارنة بين البيوت الاوربية التي يشبهها لضيق مساحتها بعلب السردين الباردة, ومثلها البيوت العراقية الكبيرة المساحة الضيقة في تفاصيل الحياة الانسانية, يغريها بالقدوم اليه في مدينة الحمامات التونسية , حيث الظل والشمس والحياة بينهما دافئة هادئة..(ينظر ممدوح:153)فتونس بما تمثله من مزيج عرب–غربي تمثل نقطة التوازن بين شطط الحياة الغربية والعراقية التي تنطوي كل منها على نمط معين من الضيق.
- كلاكيت آخر مرة الفصل السابع: بدأت الرواية بكلاكيت اول مرة في الفصل الاول و تنتهي ب(كلاكيت اخر مرة) وهو المشهد الاخير منها الذي تشير اليه القطعة الخشبية التي تنطبق لتؤذن بدايته(جورنو:19) وفي ثنايا هذا العنوان الرئيسي 14 عنوانا فرعيا تبدأ ب(عفاف آل ايوب) وتنتهي ب(عوائد الحب), لقطات حياتية متتالية من الحياة المتقطعة زمنيا في بغداد

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

البيوت والدم والثورات والتفاصيل الدقيقة التي تتراصف مثل فيلم سينمائي لحياة الشخصية الرئيسية (عفاف) وملاحظاتها , كانه كشف متأخر قمته الكاتبة لتفاصيل ترى انها مهمة بعد رحلة البحث والاسئلة التي لا تنتهي عن (عفاف) التي انتهت في شرفة شقتها المطلة على الشارع تنتظر غائبا لم يعد, ويختزن هذا المشهد نوعا داخليا من العنونة الثقافية يتمثل بالإيحاءات التي تحيل الى مخزون ثقافي تحمله الكاتبة" والحب حسبت انه يتقدم صوبها, وهو الى جانبها منذ عام وعام, غاب,غاب,غاب, بدون استئذان فبلغت من العجز ان امضت حياتها في الشرفة المطلة على الشارع العام, بقيت هناك على مر الفصول, يناير , مارس, سبتمبر, مايو, تموز فتخلد للنوم وهي تنتظر هناك, وليس بيدها كبة الخيوط لتلك الخرساء التاريخية بينلوب .. كيوم لم يقل لها سأخذ اجازة لكي احارب كما عوليس الذي بقي هومير يأمره بالعودة الى ايثاكا, فيتجه الى اسوار العشيقة كاليبسوا)(ممدوح:254) وبينلوب او بينلوبي في الاساطير اليونانية هي زوجة اوديسيوس التي خطفها الشاب باريس الى طروادة وظلت وفية تنتظر زوجها ولكن جمالها اثار طمع النبلاء فيها فخيروها ان تختار احدهم , وتحكي الاسطورة انها خدعتهم بانها تختار احدهم زوجا لها عند الانتهاء من خياطة كفن الد زوجها لارتيس, وكانت تزيل جزءا من الغطاء الذي عملته كل ليلة كي لا ينتهي عملها(خشبة, دريني, الاوديسة 2013: 42) و عوليس وهو ملك ايثاكا الاسطوري الذي ترك بلده لكي يشارك في حرب طروادة وهو صاحب خدعة حصان طروادة المستخدمة في هذه الحرب(خشبة, دريني, قصة طروادة,2020: 181).

3-تناص العنوان الثقافي والتراثي :

ان للعناوين وظائف عديدة,. فهي ليست مجرد مصطلحات او عبارات تهيء للدخول الى النص فحسب, بل ان للعنوان وظائف وابعاد اخرى منها ما يتعلق بالتناص وفق ما يسميها جيرار

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

جينيت بالمتعاليات النصية التي تجعل النص قابلا للانكشاف, وهي كما يسميها جينيت النص التأليفي الخاص التي تشمل مسارات النص والنص التمهيدي او القبلي(. بلعابد ،٢٠٠٨ :48.) , كما ان لها وظائف سيميائية مثل التعيين الذي يسمى العنوان بموجبها, الى جانب الوظيفة الوصفية التي تجعل العنوان يتحدث عن مضمون النص , ووظائف اخرى هدفها جذب القارئ ذكرها النقاد مثل الاغراء والتلميح والايحاء وغيرها طالما أن النص عبارة عن رسالة بين الكاتب والمتلقي(حمزاوي, 23) , وحققت رواية (التانكي) قدرا جيدا من التنوع الوظائفي للعنونة, سواء من ناحية العنوان الرئيس ام العناوين الداخلية, يتمثل في التناص الذي جسد البعد الثقافي في الرواية في بعض عناوين الفصول والعناوين الفرعية التي اشتملت على محمولات ادبية وثقافية, ففي الفصل الرابع ورد عنوان فرعي باللغة الانكليزية, وهو"Don’t believe yesterday" وهي قد تحيل الى اغنية بهذا العنوان (https://dannavarro.com/track/2794634/i-don-t-believe-in-yesterday) , او قد تكون عنوانا موحيا للامس الذي يتغير وحكايات الامس والذكريات العابرة التفاصيل, ويمثل اللجوء الى هذا النوع من العنونة هربا من وطأة الحاضر الذي يلقي بثقله على الشخصيات :"دائما شاهدت عدوانية الامس , حتى كلمة الماضي لا استخدمه, اعبره بغتة الى الحاضر, فهل ندخل عفاف في ارشيف ذلك الامس البغيض؟ أم الغد المريض, ها, ما رأيك دكتور؟"(ممدوح: 101), لكن السؤال الملح لماذا يلجأ الكاتب الى عنوان اجنبي , هل لان قصور العامية التي تتناثر في اجزاء النص هو السبب؟ ام ان طبيعة الاحداث واماكنها فرضت هذا التنوع الحضاري على الكاتبة؟ ايا كان الامر هناك عنوان آخر اكتسب رمزية ثقافية اجنبية ايضا جمعت العدين الاسطوري والادبي هو (بينلوب وعوليس) في الفصل الخامس, من شخصيات ملحمة الاوديسة(هوميروس: 42) ,وهو نمط من العنونة الحداثية التي تستدعي موروثا ادبيا عالميا لغاية ما, وتندرج ضمن ما يسميه احد الباحثين ب العنونة التجريبية رغبة بالتحديث(حمداوي: 45) وقد وظفت الكاتبة فكرة الملحمة في جانب من النص في هذا الموضع, تقول:" غريب امركم دكتور, اعني اجدادكم الاغريق, عندما كان يتم التركيز

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الشديد لتطويل فترة الجنين عبر عائلة عوليس وزودته المستسلمة وطفله تيليماخوس, فنرى عوليس يجرجر قدميه كصياد مرتحل وهو لا يملك ما يعارض به القدر والمدينة على بعد اصبع منه فلا يصلها, يتجمع في فمه ما لا يقال , فلا يتفوه بكلمة.. فهل تغيرت الطريق اليها؟ أم غادرت ايثاكا وارتحلت؟"(ممدوح: 132), وبالعودة الى موضوع الحوار نفسه رسمت الكاتبة نوعا من التوازي الحدثي مع الاسطورة, لتصل الى نقطة التقاطع الحضاري في الطباع والافكار, فشخصية عفاف في الرواية والمخاطب في هذا النص هو طبيبها الفرنسي تختبر هذا الانتظار وما سيؤول اليه مثلها مثل زوجة عوليس,و لم تجد الكاتبة افضل من هذا المثال لتستعين به.

وفي العنوان الوارد في الفصل الثاني (تراكيب الجمال) والفصل الثالث (الخمرة واخواتها) تحيل الكاتبة الى مقصدية لغوية ترسخت في الذاكرة اللغوية وهي عبارة(كان واخواتها) ومثيلاتها, ومثلها عنوان (الشراب وادواته) في الفصل السابع, تكمن اشكالية العنونة في الرواية الى استدعاء الكاتبة لأفكار من مخزن الذاكرة , واضطراب المتداخلات الثقافية التي تشكل ثقافة الكاتبة, فكثيرا ما كانت سيرة الكاتبة بأماكنها وزمنها خلفيات للأحداث في رواياتها, ومنها على سبيل المثال رواية الغلامة(ممدوح , 2000) .

وهناك عنوان اخر يحيل الى مرجعية ثقافية تتعلق بالنحت, يتمثل في الفصل السادس المعنون(النحات يونس الهادي) وفي الحقيقة فان هذا العنوان لا علاقة له بالنحت الا من جهة الشخصية , وفي مستهل الفصل تبرز كلمات اغنية معروفة "ابعت لي جواب وطمني, ولو انه عتاب لا تحرمني) الذي يجسد البعد القافي الذي تنطوي عليه الرواية, ويحيل العنوان الى مكان يرتبط به وهو (الاكاديمية) ,وهو هنا لا يعدو اكثر من كونه مفتاحا للشخصية التي احتلت العنوان.

وهناك مجموعة اخرى من العناوين الداخلية التي مثلت انساقا لغوية ذات دلالات لا يفهمها القارئ ما لم يقرأ القسم الذي يقع تحتها, منها :

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- ذاكرة الايدي: عنوان مجازي جمالي يصنع نسيجا خياليا من حركة مألوفة " هنا امسكت انا يدها شعرت في تلك اللحظات وبعد ان عبرنا الشارع انها تكاد تمسكني اول مرة, يدها تجنح صوب يدي, وثمة تعبير في حركة يدها يشتهي الحاجة ليدي"(ممدوح: 168)
- العنوان المتشكل من جمل ومنه العناوين:(عفاف الشخص الوحيد الذي انتظره, في ابتزاز الفراق, الى آخر الدموع, من مهملات الحب في منافع المرض, اثنان خير من واحد) ,يبدو هذا النوع من العناوين متسربا من النص نفسه ومنفصلا عنه ليشكل ثيمة دالة على مضمونه.

وهذه الانماط التي ميزتها الدراسة في الرواية تعكس التجريب الذي جنحت اليه الكاتبة , ومحاولتها الابتعاد عن نمط السرد المتتابع , وقد حملت العنوين قدرا كبيرا من التنوع واشتملت على خزين ثقافي تاريخي فني واضح يجعل من العنوان الرئيسي لها (التانكي) خزانا كبيرا لهذا التنوع يتجاوز الدلالة المكانية التي يحيل اليها العنوان.

المصادر:

- G. Genette:Seuils, Editions Seuils, COLL. Poétique. Paris,1987.p.:54
- سيمياء العنوان رواية "تلك المحبة" للحبيب السائح,عبابسة, حنان والعيفاوي, نادية– مذكرة ماجستير , 2017 :52
- سيميوطيقيا العنوان –جميل حمداوي–دار الريف للطباعة والنشر الالكتروني, ط2 , تطوان, المملكة المغربية,2020: 25
- منصر, نبيل, الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة, دار طوبقال,ط1, الدار البيضاء, 2007:21

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- حنان عبابسة و نادية العيفاوي,سيمياء العنوان – رواية تلك المحبة للحبيب السائح–, مذكرة ماجستير– جامعة العربي بن مهيدي– ام البواقي –, كلية الآداب واللغات.
- ممدوح, عالية, الاجنبية, دار الآداب, ط1, بيروت, 2013
- ممدوح, عالية, الغلامة, دار الساقي, ط1, بيروت, 2000
- ممدوح, عالية, التشهي ,دار الآداب, بيروت, 2007
- ممدوح, عالية, التانكي , منشورات المتوسط, ط1, ميلانو, 2019
- المبارك, صفاء عبد الوهاب, انقلاب سنة 1936 في العراق (ممهداته واحداثه ونتائجه)– رسالة ماجستير غير منشورة– كلية الآداب – جامعة بغداد – – 1973: 224–225.
- الجزار, محمد فكري, العنوان وسيموطيقيا الاتصال الادبي , الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط1, مصر, 1998 :80,
- أشهبون,عبد المالك, العنوان في الرواية العربية– دراسة– 2011: 140
- شواي, اثير عادل , تقديم الشخصية في الرواية العراقية –دراسة فنية رسالة ماجستير – اثير عادل شواي ..2005 جامعة بغداد كلية الآداب: 42
- مارسيل, مارتن , ترجمة سعيد مكاوي, اللغة السينمائية , اقلام عربية للنشر والتوزيع, ط1, القاهرة, 2017 :5
- الهاشمي, شاكر عجيل, تمثلات السينما في رواية حذاء فيليني لوحيد طويلة, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية, ج1 العدد 31, 2018 :4
- لشكر, حسن, الرواية العربية والفنون السمعية والبصرية, الرياض, 2012 : 12, 35
- بروييني, خليل, آليات السينما في رواية قناديل ملك الجليل لإبراهيم نصر الله, مجلة اضاءات نقدية, السنة الخامسة , العدد السابع عشر, 2015 :14
- جورنو, ماري تيريز, معجم المصطلحات السينمائية , ترجمة فائز بشور, :21

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- هوميروس: الاوديسة , ترجمة دريني خشبة, دار التنوير, ط1, بيروت: 42
- خشبة, دريني, قصة طروادة,2020مؤسسة هنداوي, المملكة المتحدة : 181
- الرواية النسوية خارج فضاءات الوطن- روايات عالية ممدوح انموذجا-, د. هديل عبد الرزاق احمد, دار غيداء للنشر والتوزيع, 2016.
- .ّ ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، منشورات الاختلاف،الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط١ ،٢٠٠٨ ،ص48

المقالات:

- عدنان حسين الاحمد, التانكي رواية تنحاز للشكل ولا تضحي بالمضمون, الشرق الاوسط الاحد 22 مارس 2020, العدد 15090, https://aawsat.com/home/article/2192651
- لنا عبد الرحمن, العراقية عالية ممدوح تكتب رواية المكان في تحولاته المعمارية, independentarabiaعربية, الاثنين 1يوليو 2019- https://www.independentarabia.com/node/37406
- مروان عبد الرزاق, رواية (التانكي) التاريخ العراقي المعاصر بين القسوة والحب, القدس العربي 9 سبتمبر 2020 https://www.alquds.co.uk
- المثنى الشيخ عطية, التانكي, رواية العراقية عالية ممدوح, مكعب الجمال القاسي في تحطيم الاشكال لتجلية الروح, القدس العربي 9يناير 2021 https://www.alquds.co.uk
- بديعة زيدان, التانكي لعالية ممدوح.. وسط دهاء الموت لم يعد الابطال يتوافدون, الايام, 2020/1/7 https://alghulama.com
- https://n9.cl/kctj9
- https://dannavarro.com/track/2794634/i-don-t-believe-in-yesterday